لميعادهما **قال ابن اسحق** ولم يعلم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج أحد إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وآل أبي بكر أما علي فإن رسول
الله أخبره بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس ولم يكن بمكة أحد عنده شيء يخشى
عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته فلما أجمع عليه السلام الخروج
أتى أبا بكر فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته ثم عمدا إلى غار بثور جبل بأسفل
مكة فدخلاه وأمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره
ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وكان يفعل ذلك وأمر عامر بن
فهيرة مولاه أن يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما إذا أمسى في الغار وكان عامر
يرعى في رعيان أهل مكة فإذا أمسى أراح عليهما فاحتلبا وذبحا فإذا غدا عبد
الله بن أبي بكر من عندهما إلى مكة تبع عامر أثره بالغنم حتى يعفي عليه وكانت
أسماء بنت أبي بكر الصديق تأتيهما من الطعام بما يصلحهما **وذكر** ابن هشام
الخشني ابن أبي الحسن قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا
فدخل أبو بكر قبله فلمس الغار لينظر أفيه سبع أو حية يقي رسول الله بنفسه **ولما**
فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها وبعثوا
القافة يتبعون أثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور أثره هنالك فلم يزل
يتبعه حتى انقطع له لما انتهى إلى ثور وشق على قريش خروج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجزعوا لذلك وجعلوا يطلبونه بأنفسهم فيما قرب منهم ويرسلون عنهم
من يطلبه فيما بعد عنهم وجعلوا مائة ناقة لمن رده عليهم **ولما** انتهوا إلى
فم الغار وكانت العنكبوت قد نسجت على بابه بعضها على بعض بعد أن دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكروا قال رجل منهم ادخلوا الغار فقال أمية بن
خلف وما أربكم إلى الغار إن عليه لعنكبوتا أقدم من ميلاد محمد وانتهى النبي
يومئذ عن قتل العنكبوت وقال إنها جند من جنود الله **وخرج** أبو بكر ابن

منتقل إليه من حديث أبي مصعب المكي قال أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة
وأنس بن مالك يحدثون أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة بات في الغار أمر الله
تبارك وتعالى شجرة فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم
وأمر الله العنكبوت فنسجت على وجه الغار وأمر الله عز وجل حمامتين وحشيتين
فوقعتا بفم الغار وأتى المشركون من كل بطن حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه
وسلم على قدر أربعين ذراعا معهم قسيهم وعصيهم تقدم رجل منهم فنظر فرأى الحمامتين
فرجع فقال لأصحابه ليس في الغار شيء رأيت حمامتين على فم الغار فعرفت أن ليس
فيه أحد فسمع قوله النبي صلى الله عليه وسلم فعرف أن الله قد درأ بهما عنه فشمت
عليهما وفرض جزاءهما وانحدرن في حرم الله فعرخ أفرخ أحسبه قال وأصل كل حمام في الحرم
من فرخهما **وذكر** قاسم بن ثابت فيما ذكر من شرحه من الحديث أن الله أنبت
الراءة على باب الغار لما دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه
قال وهي شجرة معروفة قال غيره تكون مثل قامة الإنسان ولها زهر أبيض يحشى به
المخاد للينه وخفته **وحكى** الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دخل الغار دعا بشجرة كانت أمام الغار فأقبلت حتى وقفت على باب الغار فحجبت
أعين الكفار وهم يطوفون في الجبل **وقال** أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه وقال
يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما **وأقام** رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر معه في الغار ثلاثا حتى إذا مضت الثلاث وسكن عنهم الناس أتاهما صاحبهما
الذي استأجراه ببعيريهما وأتتهما أسماء ابنة أبي بكر بسفرتهما ونسيت أن تجعل لها
عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فإذا ليس فيها عصام فتحل نطاقها فتجعله
عصاما ثم علقتها به وكان يقال لها ذات النطاق لذلك فيما ذكر ابن إسحق وأما
ابن هشام فذكر أنها إنما يقال لها ذات النطاقين وهذا هو المشهور عنها رضي الله
عنها وذكر أنه سمع غير واحد من أهل العلم يقول إنها شقت نطاقها باثنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)